دراسة وتحليل للإشارات النحوية في التفسير المأثور عن أهل البيت d

مريم ميرزاخانى
طالبة الدكتوراه، فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، إيران
Maryam.mirzakhani92@gmail.com
الدكتور سيد محمدرضا ابن الرسول (الكاتب المسؤل)
أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، إيران
ibnorrasool@fgn.ui.ac.ir
الدكتور رضا شكرانى
أستاذ مشارك في قسم علوم القرآن والحديث، جامعة أصفهان، إيران
shokrani.r@gmail.com

A study and analysis of the syntax notes in the effective interpretations of Ahl al-Bayt

Maryam Mirzakhani
PhD student of Arabic Language and Literature , university of Esfahan , Iran
Dr. Sayyed Mohammadreza Ibnrasol (responsible writer)
Professor of Arabic Language and Literature , university of Esfahan , Iran
Dr. Reza shokrani
Associate Professor , Faculty of Islamic Theology and Teachings , university of Esfahan , Iran

الملخص:-

النحو عنصر ضابط يسهم في جلاء معالم القرآن إسهاما بارزا. وجهة نظر تفسيرية لأهل البيت d باعتبارهم أقرب الناس من مصدر الوحي يوفر المجال لفهم معاني القرآن. فلذا يتناول البحث الإشارات النحوية في تفسير أهل البيت d لآيات القرآن، حتى يزيل القناع عن أهمية علم النحو في رؤيتهم وآرائهم وتوظيفهم النحو في اكتشاف معنى الكلام. فيدرس البحث مجموعة من الروايات التي وجدت فيها الملاحظات النحوية من الأجزاء الخمسةعشر الأولى من القرآن الكريم في تفاسير أثرية شيعية كالبرهان ونور الثقلين وتفسير الدر المنثور لأهل السنة. قامت هذه الدراسة بجمع المعلومات على الطريقة المكتباتية وقد اعتمد على منهج الوصفي - التحليلي في تحليلها وتقييمها. وستعرض نتائجها بالبحث في الكتب النحوية والتفسيرية بالتصنيف والنقد والتحليل. انهال البحث جهوده على تصنيف الإشارات النحوية وتحليلها منها: توجيه الانتباه إلى دور الكلمات النحوي الذي أدار عدسته على تعيين وشرح الوجوه الإعرابية المختلفة في الآيات القرآنية ومعالجة العلاقة بين علم النحو وعلم القراءة؛ كما يركز في توجيه الانتباه إلى الألقاب النحوية في تعيين المستثنى منه، تعيين المتعلق، تعيين مرجع الضمير. ويشرح في حقل ما يتصل بأسلوب الشرط بأن الجزم في جواب الطلب ينطلق وينبثق من تقدير جملة شرطية وبأن جواب لولا يمكن أن يقدم عليه. في ما يتصل بأسلوب الحذف أو ظاهرة الحذف يزيح الستار عن المفاعيل ومتعلقات الفعل والمضاف إليه المحذوفة. ويبرز في حقل توجيه الانتباه إلى الأدوات النحوية معاني الحروف ومنها حرف "سوف" و"لعل".

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، أهل البيت d ، التفسير بالمأثور، النحو، الإشارات النحوية، الطريقة المكاتباتية.

Abstract:-

Grammar is an officer element that contributes to the clearness of the Quran's features, a prominent contribution. An exegetical view of Ahl al-Bayt as the closest people to the source of revelation provides the scope for understanding the meanings of the Quran. Therefore, the research deals with the grammatical references in the interpretation of the verses of the Qur'an by Ahl al-Bayt, in order to remove the mask from the importance of grammar in their vision, opinions, and their employment of grammar in discovering the meaning of speech. The research studies a group of narrations in which the grammatical notes from the first fifteen parts of the Holy Qur'an were found in archaeological Shiite interpretations such as Al-Burhan, Nour Al-Thaqlain, and Al-Durr Al-Manthur interpretation of the Sunnis. This study collected information using the library method, and it relied on the descriptive-analytical approach in its analysis and evaluation. Its results will be presented by searching the grammatical and exegetical books by classification, criticism and analysis. The research focused its efforts on classifying and analyzing grammatical signs, including: directing attention to the role of grammatical words, which focused its lens on identifying and explaining the different grammatical faces in the Quranic verses, and addressing the relationship between grammar and the science of reading; It also focuses on directing attention to grammatical titles in defining the excluded, defining the related, defining the pronoun reference. And he explains in a field related to the method of the condition that the assertion in the request's answer stems from and emanates from the assessment of a conditional sentence, and that Lula's answer can be presented to it. With regard to the method of deletion or the phenomenon of deletion, the curtain reveals the effects, the verb's relation, and the deleted genitive. In the field of directing attention to the grammatical tools, the meanings of the letters, including the letter "will" and "perhaps", stand out.

Key words: The Noble Qur'an, Ahl al-Bayt (peace be upon them), effective interpretations, grammar, grammatical signs, the correspondence method.

١ـ المقدمة

القرآن كتاب دعوة ودستور وينبوع كل حكمة، نزله اللّه بلسان عربي مبين ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل ١٦: ١٠٣). إن فهم كلام اللّه والوصول إلى كنه مراده وفهم لغته وكشف معانيه يطلب علم التفسير. فالعلاقة بين القرآن وتفسيره حميمة ووثيقة لا يمكن فض اشتباكها، لهذا وجب على كل طارق باب التفسير أن يتسلح ويتضلع بعلوم ومعارف تجعله قادرا على الكشف عن أسرار الآيات ومعانيها. لقد نشأت العلوم اللغوية خدمة للقرآن الكريم وصونا له وتيسيرا للغته وتوضيحا لمعانيه، وهي بكل أبعادها غدت ركنا من أركان التفسير وأداة له. وللنحو من بين هذه العلوم أهمية كبيرة وجلية في فهم واستجلاء ما فيها من معاني ومفاهيم راقية، فهو علم يعرف به كيفية تركيب الكلام وما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه على مقتضى الكلام العربي الصحيح، ويبحث في معاني الكلام وظلالها ويكشف أسرار البيان ويميط اللثام عن المعاني الخفية في لغة القرآن، في الواقع هو ((علم المقاييس الدقيقة لصحة الكلام، وهو الأداة التي توصلنا إلى فهم المعنى، والجاهل به تنقصه الأداة الضرورية للفهم)) (رفيدة، ١٩٩٠م، ص ٥١).

لقد أخذ النبي i وأهل بيته d على عاتقهم مهمة التفسير، وترعرع علمه في ركابهم وقام على أكتافهم إلى جانب بيان أحكامه وتعليمه فلذا يستلزم الرجوع إلى أهل البيت d في فهم المرادات القرآنية؛ والاستمداد بهم d لاستكشاف معانيه، لأنهم معدن الوحي والرسالة، وكانوا مفسرين وتراجمة للقرآن. تكمن أهمية هذا الموضوع في دراسة آراء أهل البيت d في شرح وتبيين الملاحظات النحوية، ولآرائهم أهمية بالغة بارزة لا يمكن إنكارها، والمعرفة على الأساليب والملاحظات التي استخدمها أهل البيت d لتفسير الآيات تنفض الغبار عن رؤيتنا وتخرج أفكارنا عن الكهوف المظلمة والأعماق الحالكة.

وتجدر الإشارة إلى أن أساس هذا البحث هو الروايات الواردة في أهم ثلاثة كتب تفسيرية بين الفريقين وهي البرهان ونور الثقلين والدر المنثور، بغض النظر عما إذا كانت هذه الروايات مأخوذة ـ بأتمّ توثيق ـ من لسان أهل البيت d أم لا.

سؤال البحث:

يحاول البحث أن يصل إلى إجابة هذا السؤال الرئيس:

- ما هي الاتجاهات النحوية في آراء أهل البيت d ؟

خلفية البحث:

لقد تناول العلماء قديما وحديثا أهمية النحو في التفسير وبينوا ضرورة الاعتماد عليه في كشف الخصائص وأساليب النص ولكن ما عالجوا رؤية أهل البيت d وآراءهم النحوية في ذيل الآيات القرآنية، فلذا هذه المقالة أن تشق الطريق أمام الباحثين في هذا المجال:

- مريم ميرزاخاني، سيد محمدرضا ابن‌الرسول، رضا شكراني (٢٠٢١م). بررسي و چگونگي بهره‌گيري از دانش‌هاي زباني در تفسير قرآن (مطالعه موردي آيه بسمله از تفاسير البرهان و نور الثقلين)/ دراسة كيفية استخدام العلوم اللغوية في الرويات التفسيرية (آية البسملة من تفاسير البرهان ونورالثقلين أنموذجا)، مجلة حديث پژوهي، قامت هذه الدراسة بمراجعة التفاسير المأثورة منها البرهان ونور الثقلين ذيل آية البسملة في بداية سورة الفاتحة والنمل. ولقد عالجت وجهات النظر التفسيرية لأهل البيت d في العلوم اللغوية (اللغة، والصرف والنحو والبلاغة) لأن هذه العلوم تساهم في الاطلاع على الفهم الصحيح والواضح من الآيات ونص القرآن. من النتائج التي حصلت عليها هذه الدراسة: أن نسبة عالية وبارزة من الروايات اهتمت بالمباحث اللغوية، وساهمت في شرح وإيضاح بعض الكلمات والجمل، وأن قليلا منها مخصصة بالقواعد النحوية والصرفية والبلاغية. الملاحظة النحوية التي أشارت إليها هذه الدراسة غدت القاسم المشترك بين دراستين.
- زهراء نورالدين قاسم (٢٠١٦م). تأصيل المنهج اللغوي في تفسير أئمة أهل البيت d للقرآن الكريم، مجلة العميد، سعى هذا البحث أن يبين أركان المنهج اللغوي التي تجاوزت إيضاح معاني الكلمات الغريبة وتأصيل ظهورها قبل مرحلة تأليف كتب معاني القرآن، فكان أحاديث أهل البيت d في تفسير العياشي وتفسير القمي ميدان البحث. يعتقد البحث بأن النظر في تفسير أئمة أهل البيت d يوقف على ستة أركان رئيسة هي أصول المنهج اللغوي في تفسير القرآن وهي: التفسير بحسب معاني الألفاظ المفردة متمثلا بالمعنى المركزي والمعنى الشرعي وظاهرة تعدد أوجه

المعاني للفظ الواحد، والتفسير بحسب دلالة السياق اللغوي ويدرس السياق المنفصل والسياق المتصل، والتفسير بحسب علم الصرف، التفسير بحسب معطيات علم النحو، التفسير بمقتضى المجاز اللغوي. والتفسير حسب معطيات علم النحو الموضوع المطروق بين البحثين.

منهج البحث:

المنهج الذي تمشيناه البحث للوصول إلى أهدافه هو المنهج التحليلي ـ الوصفي، فاستخرجنا الروايات التي طغت فيها الملاحظات النحوية في السور القرآنية حتى الجزء الخامس‌عشر من القرآن الكريم في التفاسير المأثورة: البرهان ونور الثقلين والدر المنثور؛ ثم يعالج آراء علماء النحو والمفسرين.

هدف البحث:

يستهدف البحث إلقاء نظرة فاحصة على الملاحظات النحوية وتسليط الضوء عليها في كلام أهل البيت d في التفاسير بالمأثور ثم محاولة الوقوف على آراء علماء النحو والمفسرين وبالتالي توفير الأرضية الخصبة للإجابة عن السؤال المطرح في هذا المقال. في الواقع الفكرة التي شغلت هذا المقال هي معانقة النحو والمعنى في كشف المعاني الصحيحة للقرآن الكريم من وجهة نظر أهل البيت d ، وهذا هو الموضوع الذي يتابعه المقال بعين مترقبة.

٢- الاتجاهات النحوية:

٢-١. توجيه الانتباه إلى دور الكلمات النحوي

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة ١: ٧)

((عَن الرِّضا a أنَّه قال: "صراطَ الذين أنعَمتَ عَليهم" تَوكيدٌ في السُّؤالِ والرَّغبةِ، وذِكرٌ لِما تَقدَّمَ مِن نِعَمِه عَلى أوليائِه، ورَغبَةٌ في مِثلِ تِلك النِّعمِ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص٢٠؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج١، ص٥٠).

((عَن الحسَن بن علي بن محمد a في قولِ اللَّهِ عزَّوجَلَّ: ﴿صِراطَ الَّذين أنعَمتَ عليهم﴾ أي قُولُوا إهدِنا الصراطَ الَّذينَ أنْعَمتَ عَلَيهم بِالتَّوفيقِ لِدينِك وطاعتِك)) (الحويزي، ١٩٦٤م،

ج١، ص١٩؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ١٢٠).

بات البدل والتوكيد وتكرار العامل فيه مدار البحث في هذا الحديث حيث يعرض ملاحظة ليفتح نافذة لتنوير الأذهان حيال مبحث البدل:

تنجم عن تعبير "في السؤال والرغبة" في الحديث الأول بأن السؤال يعني "اهدنا" يتكرر في نية المتكلم وربما ذلك التوكيد ينبثق من تكرار "الصراط" أو من نية تكرار العامل "إهدنا" كما صرح به في الرواية الثانية. كما يعبر كلامه في الحديث الثاني عن العامل الخفي والمنوي في البدل الذي يفيد التوكيد. والصراط هو البدل والعامل فيه منوي ومختف. يبدو أن البدل إنما يجيء في الكلام على أن يكون مكان المبدل منه كأنه لم يذكر ولا يعنون بذلك أن المبدل منه لا فائدة فيه، وليس له غرض، بل على معنى أن البدل مستقل بنفسه والعامل كأنما باشر البدل، ويفيد البدل التوكيد (السامرائي، ٢٠٠٣م، ج ٣، ص ١٧٦-١٧٩). ويعتقد العلماء بأن العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه وإن البدل يجي ((لإفادة توكيد الحكم وتقريره لأن الإبدال في قوة إعادة الجملة، ولذلك تسمع النحويين يقولون: البدل في حكم تكرار العامل)) (ابن الناظم، ٢٠٠٠م، ص ٢١٧).

كما اعتقد المفسرون بأن"صراط الذين أنعمت عليهم" بدل الكل من الصراط المستقيم، ((وهو في حكم تكرير العامل، كأنه قيل "اهدنا الصراط المستقيم" اهدنا "صراط الذين انعمت عليهم" وفائدته التوكيد والتنصيص لما فيه من التثنية والتكرير والإشعار بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وأكده)) (الزمخشري، ٢٠٠٩م، ج ١، ص ٢٩؛ البيضاوي، ١٩٩٨م، ج ١، ص ٣٠). يعتقد بعض علماء النحو بأن التوكيد ليس في الحكم، وتكرارالعامل وأنه غير مكرر، بل التوكيد نتيجة مصاحبة البدل والمبدل منه، ومجموعهما قد يفيد توكيدا ولايكون في الإفراد ((كأن يكون البدل دالا على الإحاطة والشمول فيفيد معنى الجميع أو يكون الاسمان يطلقان على ذات واحدة، فيفيد اجتماعهما فضل توكيد)) (السامرائي، ٢٠٠٣م، ج ٣، ص ١٨١؛ ابن يعيش، د.ت، ج ٣، ص ٦٦). ومن يتبع خطوات العلماء في البدل وشروطه ليجد ملاحظات أكثر العلماء والمفسرين عن التوكيد وتكرار عامل البدل، يتلاءم وهذا الرأي لأهل البيت d .

﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ٢: ١ - ٢)

((عَن الحَسن بن علي a إنّه قالَ: في قَول اللَّه: "ألم" هو القرآنُ الذي اُفتُتِحَ بِألم هو ذلك الكتابُ الذي أخبَرتْ بِه مُوسَى فَمَن بَعدَه مِن الأنبياءِ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص٢٣؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ١٢٧).

((قال الصادقُ a في قولِ اللَّه: ... وجَعل افتتاحَ سُورِه الكُبرَى بِـ"ألم" يَعنِي "ألم ذلكَ الكتابُ" وهو ذَلك الكِتابُ الذي أخبَرتُ الأنبياءَ السّالفينَ، أنّي سانزِلُه عَليك يا مُحمَّدُ "لا رَيبَ فيه")) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص٢٤؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج١، ص١٢٨).

يؤيد الإمام d وجه من وجوه الإعرابية للآية ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ (البقرة ٢: ١)، بأن "ذلك" خبرٌ لـ"ألم" والكتاب تابعه، وتختلف آراء العلماء عن إعراب هذه العبارة كما يلي:

- ألم: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي هذه ألم. وذلك: اسم اشارة في محل رفع مبتدأ واللام للبعد والكاف للخطاب والكتاب خبر ذلك وقيل الكتاب عطف بيان أو صفة له أو بدل منه (الدرويش، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٢٤؛ الفوزان، ٢٠١٠م، ص١٠٢).
- ألم: في محل رفع ومبتدأ، ذلك: مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة الإسمية خبر المبتدأ الأول (صالح، ١٩٩٧م، ج ١، ص ١٢).
- ألم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه ألم وذلك خبرا ثانيا أو بدلا على أن الكتاب صفة (المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢).

على الرغم من المحاولات التي قام بها القدامى منهم النحاة والمفسرون بغية معالجة إعراب الآية المذكورة، فنرى آراءهم تختلف عن رأي أهل البيت d . بالإضافة إلى ذلك، فإن النقطة الأساسية في هاتين الروايتين هي "ال" ونوعه الذي سيعالج لاحقا في مكان آخر من هذا البحث.

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة ٢: ٧)

((عَن أبي مُحمدٍ العسكري a أنَّه قال: في قولِه تَعالى "خَتَم اللّه على قُلوبِهم وعَلى سَمعِهم وعَلى أبصارِهم غِشاوةٌ ولَهم عذابٌ عظيمٌ" أي وَسمَها بِسمةٍ يَعرِفُها مَن يَشاءُ مِن

مَلائكته إذا نَظروا إليها بأنَّهم الذين لا يُؤمِنُونَ و"عَلى سَمعهم كَذلك سماة"وعَلى أبصارِهم غشاوةٌ "وذَلك أنَّهُم لَما أعرضُوا عَن النَّظرِ فيما كُلِّفوهُ، وقَصَّرُوا فيما أُريدَ منهم جَهلوا ما لَزِمَهم من الإيمانِ فَصاروا كَمن عَلى عَينَيه غطاءٌ لا يُبصرُ ما أمامهُ، فإنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَتعالى عَن العَبثِ والفساد، وعَن مُطالَبةِ العبادِ بِما مَنَعهم بِالقهرِ منه، فَلا يامرُهم بِمُغالَبَته، ولا بِالمصيرِ إلى ما قَد صَدَّهم بالقسرِ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٢٨).

يرى الإمام أن العبارة "على سمعهم" معطوفة على كلمة "قلوبهم"، وتتعلق بكلمة "ختم"، و"على أبصارهم" هو خبر مقدم و"غشاوة" مبتدأ مؤخر. لقد لقي إعراب هذه الآية حظا عند النحاة حيث بينوا آراءهم عن هذه العبارة:

"على قلوبهم" جار ومجرور متعلق بختم، و"على سمعهم" معطوفة بالواو على "على قلوبهم"، و "على سمعهم" تعرب إعراب "على قلوبهم و "على أبصارهم" في محل رفع خبر مقدم، وغشاوة مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة (صالح، ١٩٩٧م، ج ١، ص ١٦؛ صافي، ١٩٩٥م، ج ١، ص ٥٠). فلايخفى أن آراء العلماء والمفسرين للعبارة "ختم اللّه على قلوبهم وعلى سمعهم" يتلاءم رأي أهل البيت d .

﴿... وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة ٢: ٢٥٥)

((سُئل أبا عبدالله a عَن قَول اللّه عَزّوجَلَ: "وَسِعَ كُرسيه السّمَوات والأرضَ"، السَّمواتُ والأرضُ وَسِعنَ الكُرسي أم الكُرسي وَسِعَ السَّموات و الأرضَ؟ فقالَ: بَلِ الكُرسيُ وَسِعَ السَّمَوات والأرضَ والعَرشَ وكُلُّ شَيءٍ / [خَلَقَه اللّهُ] في الكُرسي)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٢١٦؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٥٣٠).

((سُئل أباعبد اللّه a عَنْ قَول اللّه عَزّوجَلَ: "وَسعَ كُرسيُه السَّموات والأرضَ" فقالَ يا فضيل: السمواتُ والأرضُ وكُلُّ شَيءٍ في الكُرسي)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٢١٦؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٥٢٩).

((قالَ الصادقُ a : "وَسِعَ كُرسيه السَمَوات والأرضَ" أيُما أوسعُ الكُرسي أو السمَواتُ قالَ: لا، بَل الكُرسي وَسِعَ السَّموات والأرضَ، والعَرش وكُلُّ شَيءٍ خَلَقَ اللّه في الكُرسي)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٢١٨؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٥٣١).

التحديق في هذا الحديث يكشف لنا ملاحظة نحوية في تقديم الفاعل في الآية ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (البقرة ٢: ٢٥٥) ونشاهد أن الإمام d صرح في أكثر من موضع على أن الكرسي فاعل ((وسع))، خلافا لبعض القراءات التي توحي بأن السموات فاعل والكرسي مفعول به، فهناك قراءة من قرأ ((وَسْعُ كرسيه السمواتُ والأرضُ)) (الخطيب، ٢٠١٨م، ج ١، ص ٣٦١؛ عمر، مكرم، ١٩٨٨م، ج ١، ص ١٩٥)، حيث جعل ((وسع)) مصدرا أضاف إلى مفعوله وقد جاء الفاعل بعده. ورأي بعض العلما يتلاءم رأي الإمام a ، ((وسع كرسيُّه فاعل مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة، والسماواتِ والأرضَ مفعول به منصوب)) (صالح، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٣٥٤).

كما أشار المفسرون إلى هذا المعنى (("وسع كرسيه السماواتِ والأرضَ" على معنى السموات والأرض وسعها كرسيه)) (أبوحيان الأندلسي، ٢٠١٣م، ج ٣، ص ٣٤٠). وقيل الكرسي مجاز من العلم وقدرة الله أو ملك من الملائكة يملأ السموات والأرض (المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦١٢).

﴿... ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة ٢: ٢٦٠)

((عَن أبي جعفرٍ a قالَ: ...ثّمَّ دَعاهُنَّ بِأسمائِهِنَّ فاقبلنَ إلَيه سَعياً يَعني مُسرِعاتٍ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص٢٣٣؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٥٥٢).

يتمحور هذا الحديث حول الحال الجامدة وكلمة "سعيا"، حيث يقع المصدر موضع الحال ((سعيا بمعنى ساعيات: حال منصوب بالفتح أي مسرعات)) (صالح، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٣٦٥)؛ وقاموا النحاة والمفسرين بغية معالجة هذه الكلمة في كتبهم كما أشار إليها: إن الجملة المصدرية، ((لاتنافي الحال، بل الإتيان بالحال ههنا بلفظ المصدر يفيد ما يفيده المصدر، مع زيادة فائدة الحال فهو أتم معنى ولاتنافي بينهما)) (ابن قيم الجوزية، ١٩٨٩م، ص ٢٨٥). تتحضن آراء العلماء قضية القياس والسماع في البحث عن مجي المصدر موضع الحال، ويعتقد بعضهم بأن هذه القضية ليست قياسية عند النحاة، ((جاء المصدر في موضع اسم الفاعل مثل سعيا أي ساعيات وهذا سماعي)) (أبوالفداء، ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٣٢٤)، ((فالمصادر في موضع الحال مؤولة بالمشتق أي ساعيا وقال

بعضهم هي مصادر على حذف مضاف أي إتيان ركض و سير عدو ولقاء فجأة وقيل هي أحوال على حذف مضاف أي ذا سعى وذا فجأة)) (السامرائي، ٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٢٤٨)، على الرغم رأي بعض العلماء، يعتقد المبرد بأنه مقيس ((فيما كانت الحال فيه نوعا من عاملها)) (المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٤٨). كما تحوم في فكرة بعض علماء النحو ((هذا العدول من تعبير إلى تعبير يصحبه عدول من معنى إلى معنى لغرضين: المبالغة: فإن المصدر هو الحدث المجرد والوصف هو الحدث مع الذات والثاني التوسع في المعنى وذلك أنك إذا عبرت بالوصف فقد أردت معنى واحدا، واذا عبرت بالمصدر اتسع المعنى وكسبت أكثر من قصد وغرض، فقد تكسب معنى المصدرية والحالية)) (المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٤٨).

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران ٣: ٧)

((عَن أبي جَعفَرٍ a قالَ: إنَّ رَسُولَ اللَّه i أفضَلُ الرّاسخينَ في العلم، فَقَد عَلَمَ جَميعَ ما أنزَلَ اللَّه مِن التَّنزيلِ والتّاويلِ، وما كانَ اللَّه لينزِلَ عَلَيه شَيئاً لَم يُعَلِّمه التّاويلَ...)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٢٦٣).

((عَن أبي عَبدِ اللَّه a قال: نَحنُ الرّاسخونَ في العِلمِ ونَحنُ نَعلَمُ تاويلَه)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٢٦٣).

((عَن أحَدِهما K في قَولِ اللَّه عَزَّوجَلَّ: ﴿وما يَعْلَمُ تاويلَه إلّا اللَّه والرّاسِخُونَ في العِلْمِ﴾ فَرَسولُ اللَّه i أفضَلُ الرّاسخينَ في العلم قَد عَلَّمَه اللَّه عَزَّوجَلَّ جَميعَ ما أنزَلَ عَلَيه مِن التَّنزيلِ والتّاويلِ...)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٢٦٣).

((في خطبة لعلي a يقولُ في آخرِها: واعلَمْ أنَّ الرّاسخينَ في العلْمِ هُمُ الَّذينَ أغناهُمْ عَنِ اقتِحامِ السُّدَدِ المَضروبَةِ دُونَ الغُيوبِ الإقرارُ بِجُمْلَةِ ما جَهِلُوا تَفسيرَه مِنَ الغَيْبِ المَحجُوبِ، فَمدَحَ اللَّه تَعالَى اعترافَهم بِالعَجزِ عَن تَناوُلِ ما لَم يُحيطُوا بِه عِلماً وَسَمَّى تَركَهُم التَّعَمُّقَ فيما لَم يُكَلِّفْهُم البَحثَ عَن كُنهِه رُسُوخاً...)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص٢٦٤).

اختلف العلماء في تعيين هذا الواو، فقال بعضهم "الواو" في "والراسخون" واو العطف يعنى: أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم، واعتبروا الراسخين في العلم علماء في تفسير الآيات القرآنية، وعدّ النبي i والأئمة d علماء في التفسير((هم الذين أتقنوا علمهم بحيث لا يدخل في معرفتهم شك، وأصله من رسوخ الشيء في الشيء وهو ثبوته يقال: رسخ الإيمان في قلب فلان يرسخ رسخا ورسوخا، وقيل الراسخون في العلم علماء مؤمني أهل الكتاب)) (البغوي، ١٩٨٩م، ج ٢، ص ١٠). ذهب النحاس بأن الواو عطف على الله جلَّ وعزَّ ((وهذا أحسن ما قيل فيه لأن اللّه عزّوجلّ مدحهم بالرسوخ في العلم فكيف يمدحهم وهم جهال)) (النحاس، ٢٠٠٨م، ص ١٢١). وذهب بعض العلماء بأن الواو في قوله: "والراسخون" هو الاستئناف يعنى لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله ويقصدون بذلك حصر علم التفسير على الله سبحانه وأن تفسير الآيات المتشابهة مما لا يدركه الإنسان ولا يعلمه إلا الله عزوجل وقيل الواو الاستئناف وتم الكلام وانقطع عند قوله تعالى "وما يعلم تأويله إلا الله" (الثعلبي، ٢٠١٥م، ج ٨، ص ٥٥).

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء ٤: ١)

((و"الأرحام" مَعناه واتَّقُوا الأرحامَ أن تَقطعُوها عَن ابنِ عَباسٍ وقَتادةَ ومُجاهدِ والضَّحاكِ والزَّجّاج وهُو المرويُّ عَن أبي جَعفرٍ a)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٣٦٣؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ١٦٠).

يصور الحديث مشهدا من قراءة كلمة "الأرحام" ويرشد المتلقي إلى نقطة هامة هي علاقة بين علم النحو والقراءة؛ ويقرأ الإمام d كلمة "الأرحام" بالنصب قُرئت بوجهين: و"الأرحام" بخفض الميم: عطف على الضمير المجرور في "به"، أو أعيد الجار وحذف للعلم به، وجر على القسم تعظيمًا للأرحام وحثًا على صلتها (النجار، ١٩٧٣م، ج ٣، ص ٢١٧). و"الأرحام" بنصب الميم: عطف على لفظ الجلالة، أو على محل "به"؛ وهو من عطف الخاص على العام؛ إذ المعنى: ((اتقوا مخالفته، وقطع الأرحام مندرج فيها، فنبه سبحانه وتعالى بذلك وقرنها باسمه تعالى على أن صلتها بمكان منه (السندي، ١٩٩٤م، ص ٨١٦).

﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ﴾ (الأنعام ٦: ١٩)

((عَن أبي عبدِ اللَّه d في قَولِ اللّهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿وأُوحي إلى هذا القرآنُ لأُنذركُم به ومَن بَلَغ﴾ قالَ: مَن بَلَغَ أن يكونَ إماماً مِن آلِ مُحمَّدٍ فَهو يُنذِرُ بالقُرآنِ كَما أنذَرَ بِهِ رَسولُ اللَّه i)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج١، ص٥٨٥؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج٣، ص١٦).

((قالَ أبوجَعفرٍ وأبو عبدِ اللَّه K : "ومَن بَلَغَ" معناه مَن بلَغَ أنْ يكونَ إماماً مِن آلِ مُحَمَّدٍ فَهو يُنذِرُ بِالقُرآنِ كَما أنذَرَ بِهِ رسولُ اللَّهِ i)) (الحويزي، ج ١، ص ٥٨٦؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٣، ص ١٧).

((عَن أبي عَبدِ اللّه a قالَ: سُئل عَن قَول اللّه عزّ وجَّل: "وأُوحيَ إلى هذا القُرآنُ لأُنذِرَكم بِهِ ومَن بَلَغَ" قال: لِكُلّ إنسانٍ)) (الحويزي،١٩٦٤م، ج ١، ص ٥٨٦؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٣، ص ١٧).

الحديث الأول والثاني يوفران أرضية خصبة ومناسبة لبيان ملاحظة عطف "من" على الفاعل لفعل "لأنذر"، ولكن الحديث الثالث رغم الحديثين الماضيين يعتقد بأن "من" معطوف على "كم". كما أشار إليه العلماء ((أنذر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا، ومن: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب لأنه معطوف على ضمير المخاطبين أي لأنذركم به يا أهل مكة)) (صالح، ١٩٩٧م، ج ٣، ص ١٩٢). كما قيل: ((لأنذركم به ومن بلغ" فمن بلغه القرآن فهو له نذير فمن في موضع نصب بوقوع أنذر عليه وبلغ في صلته)) (الطبري، د.ت، ج ١١، ص٢٩٢).

"ومن بلغ" فيه قولان:

١. من بلغ في محل نصب عطفا على المنصوب في لأنذركم أعني لأنذر الذي بلغه القرآن الكريم أو الذي بلغ هو القرآنَ.

٢. أن من مرفوعة المحل نسقا على الضمير المرفوع في لأنذركم وجاز ذلك لأن الفصل بالمفعول والجار والمجرور أغنى عن تأكيده (ابن عادل، ١٩٩٨م، ج٨، ص٦٦). وهذا يتلاءم رأي الإمام a في الحديثين الأولين.

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف ٧: ٢٠٥)

((قالَ رَسولُ اللَّه i في قَولِ اللّه: ﴿واذكُر رَبَّك في نَفسِك تَضَرُّعاً﴾ يَعني مُستَكيناً و﴿خِيفَةً﴾ يَعني خَوفاً مِن عَذابِه و"دُونَ الجَهرِ مِن القَولِ" يَعني دُونَ الجَهرِ مِن القِراءة ﴿بِالغُدُوِّ والآصالِ﴾ يَعني بِالغَداةِ والعَشي)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ١١٤؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٣، ص ٢٦٢).

يمتلك هذا الحديث ملاحظتين، مثلت في الأولى قضية الحال الجامدة المؤول للمشتق يعني تضرعا يتأول إلى متضرعا ويتلاءم مستكينا في العطف. (("تضرعا وخيفة" تضرعا حال منصوب بالفتحة وخفية معطوفة بالواو على تضرعا منصوبة مثلها)) (صالح، ١٩٩٧م، ج ٣، ص ٤٣٩). والملاحظة الثانية تمتاز قصتها بالوصف الدقيق لعطف المفعول لأجله على الحال المؤولة؛ أشار بعض المفسرين إلى هذا العطف ويعتقدون بأن "خيفة" يوؤل إلى الحال وقيل "تضرعا وخيفة" يعنى متضرعا وخائفا (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج٣، ص٤٧)؛ وقيل (("تضرعا وخيفة" على أنهما مفعولان من أجلهما لأنهما يتسبب عنهما الذكر وهو التضرع في اتصال الثواب والخوف من العقاب ويحتمل أن ينتصبا على أنهما مصدران في موضع الحال أي متضرعا وخائفا أو ذا تضرع وخيفة)) (أبوحيان الأندلسي، ١٩٩٣م، ج٥، ص٢٦٣)، كما عبّر عن ذلك بعض آخر: ((تتضرع إلى وتخاف مني هذا في صلاة السر)) (البغوي، ١٩٨٩م، ج ٣، ص ٣٢١). يفتح هذا الحديث بابا جديدا في عطف الكلمات، كما يستعيد الانتباه إلى كلام أهل البيت في التفسير.

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ (التوبة ٩: ١١٢)

((عَن أبي جَعفرٍ a قالَ في قَولِ اللّه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشتَرى مِنَ المُؤمِنينَ أَنفُسَهم وأَموالَهم بِأَنَّ لَهمُ الجَنَّةَ﴾ الآيةَ قالَ: يَعني في الميثاقِ: ثُمَّ قَرأتُ عليه: ﴿التّائِبُونَ العابِدُونَ﴾ فقالَ أبو جَعفرٍ a : لا ولَكن إقراها التّائبينَ العابِدينَ إلى آخرِ الآيةِ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج٢، ص٢٧٣؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج٣، ص٥٠٨).

(("التّائبينَ العابِدينَ" بِالياءِ إلى آخرِها وروَى ذَلك عَن أبي جعفَرٍ a وأبي عَبدِ اللّهِ a)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ٢٧٤).

((عَن أبي عَبد اللّه a قالَ: تَلَوتُ: "التّائبونَ العابدونَ" فقالَ: لا، اقرَءْ "التّائبينَ العابدينَ" إلَى آخرِها فَسُئِلَ عَن العلَّة في ذلكَ؟ فقالَ: اشتَرى مِن المُؤمنينَ التّائبينَ العابدينَ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ٢٧٤؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج٣، ص٥٠٦).

((في مصحف عبدالله قرئ بالياء فيها جميعا، نصبا على المدح، أو على إضمار أعنى، ويجوز أن يكون مجرورا صفة للمؤمنين في الأية السابقة "إن الله اشترى من المؤمنين")) (الخطيب، ٢٠١٨م، ج ٣، ص ٤٦٧). وقرئ بالواو على الرفع وذهبوا إلى ((أنه الرفع على المدح فتقطع بإضمار مبتدأ محذوف وجوبا للمبالغة في المدح، أي هم المؤمنون)) (المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٦٧).

التركيز الفائق على الملاحظة المتواجدة في هذا الحديث يزيل القناع عن إعراب "التائبون" وهو النعت المقطوع، وهنالك آراء تعني بهذه الآية (التوبة ٩: ١١٢) والكشف عن إعرابها، فقيل "هم التائبون العابدون" على قطع واستئناف، وأما قراءة التائبين العابدين فيحتمل ((أن يكون جرا وأن يكون نصبا. أما الجر فعلى أن يكون وصفا للمؤمنين، النعت لـ"المؤمنين" على معنى "من المؤمنين التائبين" وأما النصب فعلى إضمار فعل لمعنى المدح كأنه قال: أعني أو أمدح التائبين العابدين كما أنك مع الرفع أضمرت الرافع لمعنى المدح)) (ابن جني، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٣٠٥؛ الأنباري، ١٩٧١م، ج ٢، ص ٥٩٩). وبعبارة أخرى: (("التائبون" رفع على المدح أي هم التائبون يعني المؤمنين المذكورين و "التائبين" بالياء نصبا على المدح ويجوز أن يكون جرا صفة للمؤمنين وقيل مبتدأ خبره محذوف أي التائبون العابدون من أهل الجنة)) (الزمخشري، ٢٠٠٩م، ص ٤٥١؛ الآلوسي، ج ١١، ص ٣٠). ولكن الإمام a يرى النعت غير مقطوع هنا.

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (هود ١١: ٨)

((عَن أبي عبد اللّه d في قول اللّه: "وَلَئِنْ أخَّرنا عَنهُم العذابَ إلى أُمَّةٍ مَعدُودَةٍ"..."ألا يَومَ يأتيهِم لَيسَ مَصرُوفاً عَنهُم" قالَ: العذابُ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ٣٤١؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٤، ص ٨١).

فيما يتعلق بمسند إليه الفعلين وشبه الفعل في القسم الثاني من الآية الكريمة، يمكن تقديم الاحتمالات التالية ومناقشتها:

١. فاعل "يأتيهم"، ضمير عائد إلى "العذاب" أو "يوم" أو "ما" بناء على التنازع. والاحتمال الثاني مستبعد لأن فعل "يأتيهم" مضاف إليه لـ "يوم" وليس نعتا له.

٢. اسم "ليس" ضمير عائد إلى "العذاب" أو "يوم" أو "ما" بناء على التنازع.

٣. نائب فاعل "مصروفا" ضمير عائد إلى "العذاب" أو "يوم" أو "عنهم" أو "ما" بناء على التنازع. والاحتمال الثالث مستبعد لأن فعل "صرف" متعدي وليس لازما.

قال الإمام a بتأييد احتمال واحد فحسب بعد التصريح بكلمة "العذاب" بعد "مصروفا عنهم" وهو أن الضمير العائد إلى العذاب في جميع الحالات السابقة، مسند إليه والاحتمالات الأخرى مستبعدة وهذا الاحتمال هو الأقرب والأكثر توافقا مع عرف اللغة.

يشهد هذا الحديث على إبراز ملاحظة تحكي عن تعيين الفاعل، الإمام a يعتقد بأن "العذاب" فاعل لـ((يأتيهم)) في هذه الآية كما أشار إليه المفسرون والعلماء ((فأجاب الله تعالى بأنه إذا جاء الوقت الذي عينه الله لنزول ذلك العذاب الذي كانوا يستهزؤون به لم ينصرف ذلك العذاب عنهم وأحاط بهم ذلك العذاب)) (الرازي، ١٩٨١م، ج ١٧، ص١٩٧). وعلي هذا فـ"مصروفا" أي لم يصرف العذاب عنهم في يوم يأتيهم العذاب (الطبرسي، ٢٠٠٦م، ج ٥، ص ١٨٨).

﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ (الإسراء ١٧: ٤٦)

((عَن أبي جَعفرٍ a قال: كانَ رَسولُ اللّه i يَجهرُ بـ"بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ" ويَرفَعُ صَوتَه بها، فاذا سَمعَها المُشركون ولَّوا مُدبرينَ، فانزلَ اللّهُ: "إذا ذَكرتَ رَبَّكَ في القرآنِ وَحدَه ولَّوْا عَلى أدبارِهم نُفوراً")) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٣، ص ١٧٣).

نلاحظ هنا إشارة واضحة صريحة لإعراب "على أدبارهم" الذي أشار الإمام بأنه الحال. وكذلك أشار العلماء والمفسرون في أرجاء كتبهم إلى إعراب هذه الكلمة:

"على أدبارهم" الجار والمجرور وهو يتعلق بالفعل "ولّوا" أي هربوا نافرين نفورا حال ومنصوب بالفتحة أي نافرين (صالح، ١٩٩٧م، ج ٦، ص ٢٨١). كما أشار المفسرون بأن ((ولّوا على أدبارهم نفورا" أي أعرضوا عنك مدبرين نافرين)) (الطبرسي، ٢٠٠٦م، ج ٦، ص ١٩٤).

٢-٢. توجيه الانتباه إلى الألقاب النحوية

الروايات المدروسة في هذا القسم لا تهتم بدور الكلمات النحوي بل تعالج الألقاب النحوي التي لا محل لها من الإعراب أو ما يتصل بالنحو اتصالا غير مباشر.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة ٢: ٧٤)

((عَن الحُسين بن علي a في قول اللّه: "وإنَّ منها" أي من الحجارَة "لما يَشقَّقُ فَيخرجُ منه الماء" دُون الأنهارِ وقُلُوبُكم لا يَجيءُ منها الكثيرُ من الخَيرِ ولا القليلُ "و إنَّ منها لَما يَهبِطُ" أي من الحِجارةِ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٧٦).

((قالَ الإمام العسكري a في قول اللّه: "وإنَّ منها" يعني من الحِجارةِ...)) (البحراني، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٢٤٨).

اختلف العلماء في مرجع ضمير الهاء في "منها" بعضهم يعتقد بأنه يرجع إلى الحجارة ((وإن منها لما يهبط من خشية الله" أي من الحجارة)) (الراغب الأصفهاني، د.ت، ج١، ص٢٣٣)؛ وبعض يعتقد بأن مرجع الضمير هو القلوب، وإن من القلوب لما يخضع من خشية الله (الماوردي، ٢٠١٠م، ج١، ص١٤٦)، والمعنى: ((أن من القلوب قلوبا تطمئن وتسكن، وترجع إلى الله تعالى فكني بالهبوط عن هذا المعنى، ويريد قلوب المخلصين وهذا التأويل بعيد جدا، لأنه بدأ بقوله "وإن من الحجارة" فظاهر الكلام التقسيم للحجارة، ولايعدل عن الظاهر إلا بدليل واضح والهبوط لايليق بالقلوب، إنما يليق بالحجارة)) (أبوحيان الأندلسي، ١٩٩٣م، ج١، ص٤٣٠). ((إن الحجارة تتأثر وتنفعل فإن منها ما يتشقق فينبع منه الماء، وتنفجر منه الأنهار، ومنها ما يتردى من أعلى الجبل انقيادا لما أراد الله تعالى به. وقلوب هؤلاء لاتتأثر ولاتنفعل عن أمره تعالى)) (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج١، ص٨٨).

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢: ١٤٦)

((عَن أبي عَبد اللّه a قال: نَزَلتْ هَذه الآيةُ في اليَهود والنَصارَى يَقولُ اللّه تَبارَكَ وتَعالَى: "الذينَ آتَيناهُم الكِتابَ يَعرِفُونَه" يَعني رسولَ اللّه i ...)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج١، ص١١٦؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج١، ص٣٤٨).

((عَن أميرِ المُؤمنين d قال في قولِ اللّه: "الذينَ ءاتَيناهم الكتابَ يَعرِفونه كَما يَعرِفونَ أبناءَهُم" يَعرِفون محمداً...)) (البحراني، ٢٠٠٦م، ج١، ص٣٤٨).

هذا الحديث يطرق باب مرجع الضمير في "يعرفونه"، والإمام a أشار في كلامه بأن الضمير يرجع إلى رسول الله i ، كما قال به بعض المفسرين: ((الضمير في يعرفونه لرسول الله i وإن لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل للعلم أو القرآن أو التحويل)) (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج ١، ص ١١٢؛ ج ٢، ص ١٥٧؛ أبوحيان الأندلسي، ١٩٩٣م، ج٢، ص٣٢) وقيل الضمير عائد على الحق الذي هو التحول إلى الكعبة وقيل على القرآن وعلى العلم وعلى كون البيت الحرام قبلة إبراهيم ومن قبله من الأنبياء، وهذه المعرفة مختصة بالعلماء لأنه قال "الذين آتيناهم الكتاب" فإن تعلقت المعرفة بالنبي i فيكون حصولها بالرؤية والوصف أو بالقرآن فحصلت من تصديق كتابهم للقرآن وبنبوة محمد i وصفته أو بالقبلة أو التحويل فحصلت بخبر القرآن وخبر الرسول المؤيد بالخوارق (المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣).

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (الأنعام ٦: ١)

((عَن علي a يَقولُ في خطبة: فَمَن ساوى رَبَّنا بِشَيءٍ فَقد عدلَ بِه، والعادلُ بِه كافرٌ بِما تَنزَّلَتْ بِه مُحكماتُ آياته، ونَطقَتْ بِه شواهدُ حُججِ بيِّناته، لأنَّه اللّه الذي لَم يَتناه في العُقولِ، فيكونُ في نَهبِ فكرِها مُكيَّفاً، وفي حواصلِ رَويّاتِ همم النُفُوسِ محدُوداً مصرَّفاً، المُنشي أصنافَ الأشياءِ بِلا رَويَّةٍ إحتاجَ إليها، ولا قريحةٍ غريزةٍ أضمرَها عليها، ولا تجربةٍ أفادها من موجُوداتِ الدُّهورِ، ولا شَريكٍ أعانه عَلى ابتداعِ عجائبَ الأمورِ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٥٨١).

((خطبة لعلي a يقول فيها: كذبَ العادلونَ باللّه إذ شَبَّهوه بِمثلِ أصنافِهم وحَلَّوه

حليةَ المَخلُوقينَ بأوهامهم وجَزُّوه بتقديرٍ مُنتَجٍ من خواطرِ هممهم وقَدَّروه على الخَلقِ المُختلفَةِ القُوى بقرائحِ عُقولِهم)) (المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٨١).

((عَن أبي عَبدِ اللَّه a قال: وإذا قرأتُم "الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ" أن يَقولَ: كَذَبَ العادلونَ باللَّه...)) (المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٨١).

فيتجلى في هذا الحديث متعلق للجار والمجرور "بربهم"، والإمام a يعتقد بأن "بربهم" يتعلق بـ "يعدلون" ولا "كفروا"، ((بربهم يعدلون أي يسوون به غيره بأن جعلوا له أندادا، مأخوذ من قولهم: ما أعدل بفلان أحدا: أي لا نظير له عندي)) (الطبرسي، ٢٠٠٦م، ج ٤، ص٧). ويعتقد البيضاوي بأن ((الباء على الأول متعلقة بكفروا وصلة يعدلون محذوفة أي يعدلون عنه ليقع الإنكار على نفس الفعل وعلى الثاني متعقلة بـ "يعدلون" والمعنى أن الكفار يعدلون بربهم الأوثان أي يسوونها به سبحانه وتعالى)) (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٥٣). قد يبدو أن بعض العلماء رأيهم مختلف عن رأي الإمام a في تعيين متعلق للجار والمجرور ((بربهم" جار ومجرور للتعظيم متعلق بكفروا)) (صالح، ١٩٩٧م، ج٦، ص٢٦).

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (الأنعام ٦: ٣١)

((يا حَسرتَنا عَلى فَرَّطنَا فيها" قيل: إنّ الهاء تَعودُ إلى الجَنّة أي في طَلبِها والعَملِ لَها عَن السدي، ويَدلُ عَليه ما رَواه الأعمشُ عَن أبي صالحٍ عَن النَّبيِّ i في هذه الآية قالَ: تَرَى أهلُ النّارِ مَنازِلَهم مِن الجَنَّة فَيَقولونَ يا حَسرتَنا)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج١، ص٥٨٩؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج٣، ص٢٤).

ألمح النبي i في هذا الحديث إلى مرجع الهاء في الآية المذكورة، ولكنّ المفسرين أشاروا إلى أشياء أخرى كمرجع للضمير: ((فيها" في الحياة الدنيا أضمرت وإن لم يجر ذكرها للعلم بها، أو في الساعة يعني في شأنها والإيمان بها)) (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج٢، ص١٥٩). والضمير في "فيها" عائد على الساعة أي في التقدمة لها، وقيل ((الضمير يعود على "ما" وهي اسم موصول وعاد على لمعنى أي يا حسرتنا على الأعمال والطاعات التي فرطنا فيها، و((ما)) في الأوجه التي سبقت، مصدرية، والتقدير على تفريطنا في الدنيا أو في

الساعة أو في الصفقة على التقدير الذي تقدم، والظاهر عوده على الساعة وأبعد من ذهب إلى أنه عائد إلى منازلهم في الجنة إذا رأوا منازلهم فيها لو كانوا آمنوا)) (أبوحيان الأندلسي، ٢٠١٣م، ج ٤، ص ٤٨٢). الضمير يعود على الطاعة وقيل تركنا في الدنيا من عمل الآخرة (البغوي، ١٩٨٩م، ج ٣، ص ١٣٨).

﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأنعام ٦: ٥١)

((وقالَ الصّادقُ a في قولِ اللّه: "وأنذر به الذين يخافون"، أنذِرْ بِالقرآنِ مَن يَرجُونَ الوصولَ إلَى رَبِّهِم تُرَغِّبُهُم فيما عِندَه، فإنَّ القرآنَ شافعٌ مُشَفَّعٌ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج١، ص٥٩٦؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج٣، ص٣٤).

يفتح هذا الحديث دفتر الملاحظة على مرجع الضمير، والإمام يعتقد بأن مرجع الضمير في هذه الآية هو القرآن. أنذر به أصح الأقوال في مرجع الضمير أنه راجع للقرآن والمقصود أنذر بما يوحى إليك أي بالقرآن (الشنقيطي، ٢٠١٩م، ج ١، ص ٣٠٤؛ الأنصاري القرطبي، ١٩٦٤م، ج ٦، ص ٤٣٠). (("وأنذر به" الضمير راجع إلى قوله ما يوحي إلى)) (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ١٦٣؛ الطيبي، ٢٠١٣م، ج ٦، ص ٩٧).

﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (النحل ١٦: ١٠٠)

((عَن أبي عَبدِ اللّه a في قولِ اللّه: "الذينَ هُم بِه مُشرِكُونَ" الذينَ هُم بِاللّهِ مُشرِكُون، يُسَلَّطُ عَلى أبدانِهم وعَلى أديانِهم)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٣، ص ٨٦).

هذا الحديث يزيح الستار عن حقيقة مرجع الضمير في الآية ﴿وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (النحل ١٦: ١٠٠)، فالتأمل فيه يبين رأي الإمام d ، وبعض العلماء يعتقدون بأن ضمير"الهاء" عائد إلى الشيطان لا إلى الله (البقاعي، ١٩٨٤م، ج ١١، ص ٢٥٣)، وعلى هذا القول فالباء في "به" معناه ((السببية أي والذين هم من أجله وبسبب وسوسته و بسبب طاعة الشيطان مشركون بالله وهذا مقابل لقوله على الذين آمنوا)) (الحسيني البخاري، ١٩٩٢م، ج ٧، ص ٣١٥؛ الصابوني، ١٩٨١م، ج ٢، ص ٣٤٦). وقيل معناه ((والذين هم مشركون بسببه، وقيل والذين هم بإشراكهم إبليس مشركون بالله)) (الحلبي، ٢٠٠٨م، ج ٧، ص٢٨٦). وقيل ((الكناية راجعة إلى الشيطان، ومجازه الذين هم من أجله مشركون بالله))

(البغوي، ١٩٨٩م، ج٥، ص٤٣؛ الثعلبي، ٢٠١٥م، ج ١٦، ص ١٢٥). ((والضمير يرجع إلى ربهم ويجوز أن يرجع إلى الشيطان على معنى: بسببه وغروره ووسوسته)) (الزمخشري، ٢٠٠٩م، ص٥٣٤).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء ١٧: ٨٥)

((عَن أبي جَعفرٍ d في قَول اللّه: "وَما أوتيتُمْ من العلم إلّا قَليلاً" قالَ: تفسيرُها في الباطنِ أنّه لَم يُؤتَ العلمَ إلّا أناسٌ يَسيرٌ، فقال: " وَما أُوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إلّا قَليلاً " منكُم)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٣، ص ٢١٩؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٤، ص ٦١٩).

المستثنى منه هو محور هذا الحديث، يوجد احتمالان في المستثنى منه، الأول أن يكون "العلم" وأن "أل" للجنس وهو ما جعله يقبل الاستثناء، والثاني أن يكون الضمير في"أوتيتم" ضميرا فاعليا، وأيد الإمام الرأي الثاني؛ ويعتبر الإمام d أن المستثنى منه هو ضمير "تُم" وليس كلمة "العلم". والعلماء يتداولون الحديث من جهة كشف المستثنى منه؛ يدعي بعض العلماء في إعراب هذه الآية أن المستثنى منه فيها هو كلمة "العلم"، ((قليلا: مفعول به ثان لأوتيتم أي شيئا قليلا بالنسبة إلى علمه تعالى وإن كان كثيرا في حد ذاته)) (الدرويش، ١٩٨٠م، ج ٥، ص ١٩٥).

٣-٢. ما يتصل بأسلوب الشرط

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة ٢: ٤٠)

((عَن أبي عبد اللّه d قالَ لَه رَجلٌ: جُعلتُ فداك إنَّ اللّهَ يقولُ: "اُدعُوني أستَجِبْ لَكُم" وإنّا نَدعُو فَلا يُستَجابُ لنا قالَ: "لأنّكم لا تُوفُونَ بِعَهدِه، وإنّ اللّه يقولُ: "أوفوا بِعَهدي أوفِ بِعَهدِكم" واللّه لَو وَفَيتُم لَوَفَى اللّه لَكم)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص٦١؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج١، ص٢٠١).

"أوف" فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه حذف آخره وفيه يوجد معنى جواب الشرط (صالح، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٥٣). يحكي هذا الحديث عن سبب جزم

الفعل المضارع إذا كان جوابا لفعل الأمر، وهو ينطلق من تقدير الجملة الشرطية؛ يزعم بعض العلماء بأن هذه الأوائل فيها معنى "إنْ" فلذلك ينجزم الجواب، فـ((ما يسمي بجواب الطلب، إنما هو أسلوب شرطي، غير أن هذا الأسلوب يختلف عن أسلوب الشرط المشهور وأن الشرط في الأسلوب الشرطي المشهور يكون فعلا ماضيا، أو مضارعا، بخلاف هذا الأسلوب فإن الشرط فيه يكون طلبا دائما)) (السامرائي، ٢٠٠٣م، ج ٤، ص ١٦). فمنهم من ذهب إلى أنها جزمت لكونها متضمنة معنى الشرط ((إذا قلت: "أطع الله يغفر لك"، فإنما جزم جواب "أطع الله" لأنه ضمّن معنى "إن تُطِع")) (ابن عصفور، ١٩٩٨م، ج ٢، ص٣٠٨). يعتقد العلماء بأن جازم الفعل يمكن أن يكون ((أداة شرط مقدرة نحو "زرني أكرمك" تقديره "زرني إن تزرني أكرمك" فالأداة هي إن مقدرة وقيل أن الجازم هو نفس الطلب المتقدم لأنه يتضمن معنى أداة الشرط، و أن الجازم هو نفس الطلب المتقدم لأنه ناب عن أداة الشرط كما أن المصدر ينصب المفعول به)) (ابن هشام، ٢٠١٩م، ج ٤، ص ١٨٩). تشرح رؤية الإمام d أن الجزم في جواب الطلب ينطلق وينبثق من تقدير جملة شرطية.

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف ١٢: ٢٤)

((وفي بابِ مَجلسٍ آخر للرّضا a عندَ المأمونِ في عصمةِ الأنبياءِ بإسناده إلى علي بنِ محمدِ بنِ الجَهمِ قالَ: حَضَرتُ مَجلسَ المأمونِ وعندَه الرضا a فَقالَ لَه المامونُ: يا بنَ رسُولِ اللّه أ لَيسَ من قَولِك أنَّ الأنبياءَ مَعصُومونَ؟ قالَ: بَلى، قالَ: فَما مَعنى قَولِ اللّه عَزّوجَلّ: "ولَقَد هَمَّت بِه وهَمَّ بِها لَو لا أن رای بُرهان رَبِّه" فَقال الرِّضا a : لَقد هَمَّت بِه ولَو لا أنْ رای بُرهانَ رَبِّه" لَهمَّ بِها كَما هَمَّت بِه لكنّه كان مَعصوماً والمَعصومُ لا يَهمُّ بِذَنبٍ ولا يأتيه...)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج١، ص٤١٩؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج٤، ص١٧٩).

تحكي هذه الجملة عن التقديم والتأخير في جملة الشرط والجزاء. الأصل في التركيب الشرطي أن تتقدم أداة الشرط ويليها جملة الشرط ثم جملة الجواب وأحيانا نشاهد خلاف ذلك؛ولكن قيل لا يجوز تقديم جواب "لو" عليها لأنها في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام. وهنا يعتقد بعض العلماء بأن جواب "لولا" محذوف أي لولا أن رأى برهان ربه لخالطها.

وقيل بأن الصواب في هذه الآية هو ((أنها همت به من حيث مرادها وهم بها كذلك لكنه لم يعزم على ذلك ولم يبلغ إلى ما ذكر من حلّ التكّة وغيرها بل كان همّه خطرة خطرت على قلبه لم يطعها ولم يتابعها، ولكنه بادر بالتوبة والإقلاع عن تلك الخطرة التي حتى محاها من قلبه لما رأى برهان ربه)) (جزي الكلبي، ١٩٩٥، ج ١، ص ٤١٣).

((وجواب لولا محذوف تقديره لولا أن رأى برهان ربه لخالطها وإنما حذف لأن قوله همّ بها يدل عليه وقد قيل إن "همّ بها" هو الجواب وهذا ضعيف لأن جواب لولا لايتقدم عليها)) (جزي الكلبي، ١٩٩٥م، ج١، ص٤١٣). زعم بعض المتأخرين: ((أن هذا لا يليق بحال الأنبياء d ، وقال: تم الكلام عند قوله "ولقد همت به"، ثم ابتدأ الخبر عن يوسف d فقال: "وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه" على التقديم والتأخير، أي: لولا أن رأي برهان ربه لهم بها، ولكنه رأي البرهان فلم يهم. أنكره النحاة وقالوا إن العرب لاتؤخر "لولا" عن الفعل، فلا تقول: لقد قمت لولا زيد [وهو يريد لولا زيد لقمت])) (البغوي، ١٩٨٩م، ج٤، ص٢٢٩). ((إن جواب لولا في الآية "وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه" ههنا مقدم، وهو كما يقال قد كنت من الهالكين لولا أن فلانا خلصك وطعن الزجاج في هذا الجواب من وجهين: الأول: أن تقديم جواب لولا شاذ وغير موجود في الكلام الفصيح والثاني أن لولا يجاب جوابها باللام، فلو كان الأمر على ما ذكرتم لقال: ولقد همّت ولهمّ بها لولا وذكر غير الزجاج سؤالا ثالثا وهو أنه لو لم يوجد الهمّ لما كان لقوله "لولا أن رأى برهان ربه" فائدة)) (الرازي، ١٩٨١م، ج١٨، ص١٢٠).

٤-٢. ما يتصل بأسلوب الحذف أو ظاهرة الحذف

إن الحذف كثير في اللغة العربية وله أثر دلالي ((إعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا)) (سيبويه، ١٩٨٨م، ج ١، ص ٢٤). ويرى سيبويه بأن الحذف يكون ((لسعة الكلام والاختصار)) (المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٢). إن الأصل في الكلام الذكر ولايحذف منه شيء إلا بدليل يقتضيه المعنى أو بدليل تقتضيه الصناعة النحوية.وهذه الظاهرة في النحو العربي شائعة مطردة في مذاهب النحويين (السيوطي، ١٩٩٨م، ج ٣، ص ١٣) ويحقق الإيجاز والتكثيف والاقتصاد في القول.

قد تحذف كلمة أو جملة من الآية القرآنية كما هو الحال في سياق العديد من آيات القرآن الكريم، ولكن يمكن للقارئ إدراك الكلمة أو الجملة المحذوفة بوضوح أو عبر التفكير من خلال سياق الآية؛ كما يمكنه استبدالها بالجمل المختلفة التي تحمل معاني مختلفة لتحقيق المعاني المتعددة. ومن المميزات الخاصة بالقرآن الكريم تقديم المعاني المتعددة للقارئ عبر الكلمات القليلة؛ ومن وظائف المفسرين الرئيسية هي اقتراح الكلمات والجمل المقدرة بدلا عن الجمل المحذوفة. فلذا يمكن أن تساعدنا آراء أهل البيت d في فهم وإدراك العناصر المحذوفة من الجمل.

٢-٤-١. حذف المفعول

يعد حذف المفعول به من القضايا المهتم بها في الدراسات النحوية والبيانية. وذكر النحاة أغراض مختلفة لحذف المفعول به ويلاحظ هنا في هذه الأحاديث أن أهل البيت d بينوا آراءهم عن المفاعيل المحذوفة.

﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (الأنعام ٦: ١١١)

((في مَجمعِ البيانِ: "ما كانُوا ليؤمِنوا إلاّ أن يَشاءَ اللّه" أنْ يُجبِرَهم عَلى الإيمانِ عَن الحسنِ وهو المَروي عَن أهلِ البيتِ d)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج١، ص٦٢٨).

دراسة المفعول به لفعل "شاء" يحتظي بمكانة في هذا الحديث. يكثر حذفه بعد فعل "شاء"، ويعلل السيوطي اطّراد أو كثرة حذف مفعول المشيئة دون سائر الأفعال قائلا: ((لأنه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء، فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لايمكن أن تكون إلا مشيئة الجواب، ولذلك كانت الإرادة في اطّراد حذف مفعولها)) (السيوطي، ١٩٧٤م، ج٣، ص١٩٢). وقيل ((إلا أن يشاء الله" مشيئة إكراه واضطرار)) (الزمخشري، ٢٠٠٩م، ص٣٤٢). ولكن رأي الإمام يجنح إلى هذه العبارة "أن يجبرهم على الإيمان". وهذا المصدر المؤول هو المفعول المحذوف لفعل "يشاء".

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف ٧: ٢٠١)

((عَن علي بنِ الحُسينِ a : فإنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: "إنَّ الذينَ اتَّقوا إذا مَسَّهم طائفٌ مِن الشَّيطانِ تَذكَّرُوا فاذا هُم مُبصِرُونَ" فاشعِروا قُلوبَكم/ [اللَّهَ أنتُم] خَوفَ اللَّهِ وتَذكَّرُوا ما

قَد وَعَدَكم اللّه في مَرجعِكم إليه مِن حُسنِ ثَوابِه كَما قَد خَوَّفَكم مِن شَديدِ العِقابِ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ١١٢).

((عَن أبي جَعفرٍ a قال: ثَلثةٌ مِن أشدِّ ما عُمِلَ: إنصافُ المُؤمنِ نَفسَه ومُواساةُ المُواخاةِ، وذِكرُ اللّه عَلى كُلِّ حال، وهُو أن يَذكُرَ اللّهَ عندَ المَعصيةِ وهُو قَولُ اللّه عَزَّ وجلَّ: "إنَّ الذينَ إتَّقَوا إذا مَسَّهم طائفٌ مِن الشَّيطانِ تَذكَّروا فاذا هُم مُبصِرُونَ")) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ١١٢).

((عَن أبي عَبدِ اللّه a قالَ: مِن أشدِّ ما عَمِلَ العبادُ إنصافُ المَرءِ مِن نَفسِه، ومُواساتُه أخاه وذِكرُ اللّه عَلى كُلِّ حال، قالَ: قُلتُ: أصلَحَك اللّه وما وَجه ذِكرِ اللّه عَلى كُلِّ حال؟ قالَ: "يَذكُرُ اللّهَ عندَ المَعصيةِ يَهُمُّ بها، فَيَحُولُ ذِكرُ اللّه بينَه و بينَ تلك المَعصيةِ، وهُو قَولُ اللّه عَزَّوجلَّ "إنَّ الذين اتَّقوا إذا مَسَّهم طائفٌ مِن الشَّيطانِ تَذكَّروا فاذا هُم مُبصِرُون")) (البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٣، ص ٢٥٨).

تجلى في هذا الحديث حذف المفعول ويضرب الصفح فيه عن العناية بالمفعول ويعبر عنه الإمام a في كلامه بأنه "حسن ثواب الله وشديد عقابه" في الحديث الأول وعبارة "تذكروا الله عند المعصية" في الحديث الثاني والثالث.

آراء المفسرين مختلفة في بيان وشرح المفعول المقدر وإن كان مآلها واحد، فمنها: "تذكروا" ما أمر الله به ونهى عنه (الزمخشري، ٢٠٠٩م، ص٤٠١؛ الآلوسي، ١٩٩٤م، ج٥، ص١٣٨)؛ أو تذكروا عداوة الشيطان وكيده أو الاستعاذة به تعالى (الآلوسي، ١٩٩٤م، ج٥، ص١٣٨).

﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ (يونس ١٠: ١٠٢)

((عَن أبي الحَسنِ الرِّضا a قالَ: ما أحسَنَ الصَّبرَ وانتِظارَ الفَرَجِ، أما سَمِعتَ قولَ العبدِ الصّالحِ "إنّي مَعَكُمْ مِنَ المُنتظِرينَ")) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ٤٤).

((عَن أبي الحَسن الرِّضا a قالَ: سالتُه عَن شَيءٍ في الفَرَجِ، فقالَ: "أو لَيس تَعلم أنّ انتظار الفَرَجِ مِن الفَرَجِ؟ إنّ اللّهَ يقولُ: "فانتَظِرُوا إنّي مَعكُم مِنَ المُنتَظرينَ")) (البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٤، ص ٧١).

فأما الصورة التي لها مكانة في رؤية أهل البيت d ، فهي بيان المفعول المحذوف لـ"المنتظِرين"، وذلك المفعول هو "الفرَج". أما نرى رأي العلماء في بيان المفعول:

"إني معكم من المنتظرين" لما يفعل الله بكم بجحودكم ولعنادكم بما نزل من الآيات (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج ٣، ص ١٠٨، النسفي، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ١٣).

((فانتظروا أمر تهديد أي: انتظروا ما يحل بكم كما حل بمن قبلكم من مكذبي الرسل)) (أبوحيان الأندلسي، ١٩٩٣م، ج ٦، ص ١١٠).

(("إني معكم من المنتظرين لوعد ربي فأنجز الله تعالى وعده و نصر عبده)) (الثعلبي، ٢٠١٥م، ج ١٤، ص ١٨٩). لقد يعطي هذا الحديث صورة جديدة عن الملاحظة التي أطللت منها على العلماء، وهذا مما لم يشر إليه علماء النحو والتفسير.

٢-٤-٢. حذف الصلة والصفة

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الأنعام ٦: ٣٩)

((عَن أبي جعفرٍ d : في قول اللّه: "الذينَ كَذَّبُوا بِآياتنا صُمٌّ وبكمٌ" يَقولُ: صُمٌّ عَن الهُدَى، وبُكمٌ لايَتَكَلَّمونَ بِخَيرٍ...)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٥٩٣؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٣، ص ٢٩).

يقدر الإمام a ((عن الهدي)) كصلة لـ((صمّ))، ولكن العلماء قدّروها هكذا: صم لايسمعون الخير ولايتكلمون به مثل هذه الآيات الدالة على ربوبيته وكمال علمه وعظم قدرته سماعا تتأثر به نفوسهم، وبكم لاينطقون بالحق (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ١٦١؛ البغوي، ١٩٨٩م، ج ٣، ص ١٤٢).

﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف ٧: ١٤٣)

((عَن أمير المُؤمنينَ a يَقولُ: ...فابدَى اللّه سُبحانَه بعضَ آياته وتَجلَّى رَبُّنا لِلجبلِ فَتقطَّعَ الجبلُ فصارَ رَميماً وخَرَّ مُوسى صَعقاً ثُمَّ أحياه اللّه وبَعثه فَقالَ a :

"سُبحانَك تُبتُ إليك وأنا أوّلُ المُؤمنينَ" يَعني أوَّلُ مَن آمنَ بِك مِنهُم أنّه لَن يَراكَ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ٦٦).

يحذف المفعول به إذا وقع بعد فعل يفيد العلم، ها هنا حذف مفعول المؤمنين ويعتقد بعض المفسرين بأنه ((و"أنا أول المؤمنين" قيل معناه أنا أول من آمن بأنك لا ترى في الدنيا)) (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج ٣، ص ٣٣)، فكأنه مستلهم من كلام الإمام d : ((أول من آمن بك منهم أنّه لن يراك)).

﴿...وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (التوبة ٩: ٤٢).

((عَن أبي عَبد اللّه a في قول اللّه عَزَّ وجَلَّ: "وسَيحلفُونَ باللّه لَو استَطَعنا لَخرَجنا مَعكُم يُهلكُونَ أنفُسهُم واللّه يَعلَمُ إنَّهُم لَكاذبونَ" قالَ: أكذَبَهم اللّه عَزَّ وجَلَّ في قَولِهم: "لَو استَطَعنا لَخَرَجنا مَعَكُم" وقَد كانوا مُستَطيعينَ لِلخُرُوجِ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ٢٢٢؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٣، ص ٤٢٥).

حذف المفعول في سياق الشرط والقرينة المفسرة لجواب الشرط يلعب دورا في هذا الحديث، فالإمام a ألمح إلى الصلة المقدّرة للكذب وهي: ((في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم)) واستلهم منه بعض المفسرين حيث قال: (("والله يعلم إنهم لكاذبون" في ذاك لأنهم كانوا مستطيعين الخروج)) (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج ٣، ص ٨٢).

٣-٤-٢. حذف متعلقات الفعل والوصف

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (النساء ٤: ٢٠٤)

((عَن أبي عَبد اللّه d عَن قَوله عَزّوجلَّ: "إلّا المُستَضعَفينَ من الرِّجال والنِّساء والوِلدان لا يَستَطيعونَ حيلةً ولا يَهتدونَ سَبيلًا" فَقالَ: لايَستطيعونَ حيلةً إلى النَّصب فَينصبونَ ولأ يَهتَدُونَ سبيلاً إلى الحَقِّ فَيدخُلُون فيه، وهؤلاء يَدخُلُونَ الجَنةَ...)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٤٤٥؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٢، ص ٣٠٩).

ليس من السهل على أي من العلماء والباحثين أن يحدد متعلقات الفعل بالضبط لذلك سنحت الفرصة لمعالجة رأي أهل البيت d والنظر فيه. يرى الإمام بأن "إلى النصب" و "إلى

الحق" من متعلقات الفعل في هذه الآية. ويعتقد المفسرون بأن المستضعفين ((لايستطيعون حيلة في الخروج لفقرهم وعجزهم ولا معرفة لهم بالمسالك)) (الزمخشري، ٢٠٠٩م، ص٢٥٦)، أو أنهم ((لا يقدرون على حيلة ولا على نفقة ولا قوة للخروج منها ولايعرفون طريقا إلى الخروج)) (البغوي، ١٩٨٩م، ج ٢، ص ٢٧٣).

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف ٧: ٢٠٤)

((عَن أبي جَعفرٍ d قالَ: ...فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجَلَّ يَقولُ لِلمُؤمنينَ: "وإذا قُرئَ القرآنُ" يَعني في الفريضةِ خَلفَ الإمامِ "فاستمعوا لَه وأنصِتوا لَعلَّكم تُرحَمون" والأخيرَتانِ تَبَعاً لِلأُولَيينِ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج٢، ص١١٣؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج٣، ص٢٥٩).

بات هذا الحديث محطة عناية البحث في حذف متعلق الفعل، وما ذكر في الحديث يدل على أن المقصود من المتعلق هو "الفريضة خلف الإمام"؛ كما صرح به بعضهم بأنها ((نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فأمروا باستماع قراءة الإمام والإنصات له. وظاهر اللفظ يقتضي وجوبهما حيث يقرأ مطلقا، وعامة العلماء على استحبابهما خارج الصلاة واحتج به من لايرى وجوب القراءة على المأموم وهو ضعيف)) (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج ، ص٤٧).

٥-٢. ما يتصل بأسلوب الإضافة

قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف على حاله كما لو كان المضاف إليه مذكورا وأكثر ما يكون ذلك إذا استغنى بالمضاف إليه المذكور عن المحذوف (السامرائي، ٢٠٠٣م، ج٣، ص١٢٥).

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (المائدة ٥: ١١٦)

((عَن أبي جَعفرٍ a في قولِ اللّهِ تَبارَكَ وتَعالَى لعيسى: "أأنتَ قُلتَ لِلنّاسِ اتَّخذوني وأمّي إلَهَينِ من دُونِ اللّهِ" قالَ: لَم يَقُلْه وسَيقُولُه، إنَّ اللّهَ إذا عَلِمَ أنَّ شَيئاً كائنٌ أخبرَ عنه خَبَرَ ما قَد كانَ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٥٧٤؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٢، ص ٥٤٨).

((عَن أبي عبدِ اللّهِ a : في قولِ اللّهِ لعيسى: "أأنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُوني وأُمّي إلهيْنِ من دُونِ اللّهِ" قالَ اللّهِ بهذا الكلام؟ فقالَ: إنّ اللّهَ إذا أراد أمراً أنْ يكون قَصّه قبلَ أن يكون، كأنْ قَد كانَ)) (الحويزي، ١٩٤٦م، ج١، ص٥٧٤؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج٢، ص٥٤٨).

بات هذا الحديث ملجأ للمعنى المستقبل محقق الوقوع؛ لقد يعتبر الإمام d الفعل الماضي "قلت" بمعنى المستقبل. ولكن لا يشم المفسرون هواءهم ((فيقع التجوز في استعمال "وإذ قال الله يعيسى ابن مريم" والماضي بعده بمعنى المستقبل دلالة على صدور الفعل في الوجود)) (أبو حيان الأندلسي، ١٩٩٣م، ج ٤، ص ٦٣).

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الأنعام ٦: ٣٩)

((عَن أبي جعفرٍ a : في قول اللّه: "الذينَ كَذَّبُوا بآياتنا صُمٌّ وبكمٌ" يَقولُ: صُمٌّ عَن الهُدَى، وبُكمٌ لايَتَكَلَّمونَ بِخَيرٍ، "في الظُلماتِ" يَعني ظُلُماتِ الكُفرِ...)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٥٩٣؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٣، ص ٢٩).

قال بعض المفسرين: ((خابطون في ظلمات الكفر فهم غافلون عن تأمل ذلك والتفكير فيه)) (الزمخشري، ٢٠٠٩م، ص ٣٢٦؛ البغوي، ١٩٨٩م، ج ٣، ص ١٤٢). وقيل هذه الظلمة حجب تضرب على القلب فيظلم وتحول بينه وبين نور الإيمان (أبوحيان الأندلسي، ١٩٩٣م، ج ٤، ص ٥٠٥).

فيزغ آراء العلماء وأهل البيت d عن هذا المضاف إليه المحذوف. فحذف المضاف إليه وأقام "أل" مقامه لينوب عنه في الكلام، فتقديره في كلام الإمام a هو الكفر، وللمفسرين تعابير مختلفة عن المضاف إليه المقدّر فقالوا: ظلمات الكفر أو ظلمة ضلالات الكفر وظلمة الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد (البيضاوي، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ١٦١؛ البغوي، ١٩٨٩م، ج ٣، ص ١٤٢). فكلام الإمام a يوضح أن المضاف إليه المقدّر هو الكفر.

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (الحجر ١٥: ٢٩)

((سئل أبا جَعفرٍ a عَمّا يَروونَ أنّ اللّهَ خَلقَ آدمَ عَلى صُورَتِه؟ فَقالَ: هي صُورةٌ مُحدَثةٌ مَخلوقَةٌ اصطَفاها اللّه واختارَها عَلى سائرِ الصُّوَرِ المُختَلفَة، فاضافها إلى نَفسه كَما أضافَ الكَعبَةَ إلى نَفسه، والرُّوحَ إلَى نَفسه فَقالَ: "بَيتي" "ونَفَختُ فيه مِنْ رُوحي")) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٣، ص ١١؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٤، ص ٣٨٨).

((عَن أبي جَعفرٍ a في قَولِ اللّه عَزّوجَلَّ: "نَفَختُ فيه مِن رُوحي" قال: رُوحٌ اختارَه اللّه واصطَفاه وخَلَقه وأضافَه إلى نَفسه، وفَضَّلَه عَلى جميع الأرواح فَنفخَ مِنه في آدمَ)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج٣، ص١١؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٤، ص ٣٨٨).

((عَن أبي جعفرٍ d في قولِ اللّه عَزَّوجَلَّ: "وَنَفَختُ فيه مِن رُوحي" كَيفَ هَذا النَفخُ؟ فقالَ: إنَّ الروحَ مُتحَركٌ كالريح وإنّما سُمّي روحاً لأنَّه اُشتُقَّ إسمُه مِن الرّيح؛ وإنَّما أُخرِجَت عَلى لَفظَة/ [لفظ] الرُّوح لأنَّ الرُّوحَ مُجانِسٌ للريح وإنَّما أضافَة إلَى نَفسه لأنّه إصطَفاه/ [ها] عَلى سايرِ الأرواح، كَما اصطَفَى بَيتاً مِن البُيوت فَقال: "بيتي" وقالَ لرسولٍ مِن الرُّسُلِ "خَليلي" وأشباه ذَلك، وكُلُّ ذلك مَخلوقٌ مَصنوعٌ مُحدَثٌ مَربوبٌ مُدَبّرٌ...)) (الحويزي، ج ٣، ص ١٢ و ٢١٦؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٤، ص ٣٨٧).

((عَن أبي جَعفرٍ a في قولِ اللّه قالَ: "وَنَفَختُ فيه مِن رُوحي" قال: روحٌ خلَقها اللّه فنفَخَ في آدمَ مِنها)) (الحويزي، ج ٣، ص ١٢؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٤، ص ٣٨٩).

هذه الأحاديث تدور عن معنى الاضافة في كلمة "روحي" و "خليلي" و "بيتي". فيعتقد الإمام بأن المعنى في هذه الكلمات هو الاختصاص والتشريف. كما أشار العلماء في كتبهم:

تشريف الروح التي نفخت في آدم a وهذا التشريف من وجهين: الأول: أن الله هو الذي نفخها ولم يأمر أحدا من الملائكة بنفخها والثاني أن الله أضاف هذه اللاوح إلى نفسه المقدسة (ابن عثيمين، ٢٠٠٤م، ص ٢٤٥).

كما قيل "فيه من روحي" أي من الروح الذي أملكه ولايملكه غيري فهذا معنى الإضافة، وإضافة الروح تشريف لآدم a (القنوجي، ١٩٩٢م، ج١٢، ص٦٦؛ الأنصاري القرطبي، ١٩٦٤م، ج١٥، ص٢٢٧؛ الهرري، ٢٠٠١م، ج١٥، ص٥٩).

((إضافة الروح إلى ضمير الجلالة للتنويه بذلك السر العجيب الذي لايعلم تكوينه إلا هو تعالى فالإضافة تفيد أنه من أشد المخلوقات اختصاصا بالله تعالى وإلا فالمخلوقات كلها لله)) (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ج٢١، ص٢١٧). "من روحي" للتكرمة والتشريف من الاضافة اللامية المفيدة للملك (الطباطبائي، ٢٠١٦م، ج ١٢، ص ١٥٥).

٦-٢. توجيه الانتباه إلى الأدوات النحوية

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف ٧: ٢٠٤)

((عَن أبي جَعفرٍ a في خُطبةِ يومَ الجُمعة قالَ في قول اللّه: "وإذا قُرِئَ القُرآنُ فاستَمِعُوا لَه وأنصِتُوا لَعلَّكم تُرحَمُونَ" فاسمَعوا طاعةَ اللّهِ وأنصِتُوا ابتِغاءَ رَحمَتِه)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ١١٣).

((لعلّ)) تفيد الترجي وهو ((توقع شيء محبوب أو مكروه فتوقع المحبوب يسمي ترجيا وإطماعا، وتوقع المكروه يسمى إشفاقا)) (السامرائي، ٢٠٠٣م، ج ١، ص ٢٨٠)، يستحضر الإمام a معنى التعليل وبيان العلة لـ((لعلّ))، فجسد بعض العلماء هذا المعنى في كتبهم كما يلي:

لـ((لعلّ)) معان مختلفة منها التعليل (ابن هشام، ١٣٩٤هـ.ش، ج ١، ص ٣٠٢؛ صبان، د.ت، ج ١، ص ٤٢٤)؛ ولكنّ البصريين يرجعون كل هذه المعاني إلى الترجي والإشفاق (السامرائي، ٢٠٠٣م، ج ١، ص ٢٨١).

هذا ويصرّ بعض المفسرين على معنى الترجي لـ((لعلّ)) خلافا لرأي الإمام a ، قائلا: ((كان للكفار فترجي لهم الرحمة باستماعه والإصغاء إليه ولعل باقية على بابها من توقع الترجي وقيل: هي للتعليل)) (أبوحيان الأندلسي، ٢٠١٣م، ج ٥، ص ٢٦٢).

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس ١٠: ٣٩)

((عَن أبي جعفرٍ a عنِ الأمورِ العظامِ من الرَّجعة وغَيرِها؟ فقالَ: إنَّ هذا الَّذي تَسألُوني عَنه لَم يات أوانُه قالَ اللَّه: " بَل كَذَّبُوا بما لَم يُحيطُوا بِعلمِه ولَمّا يأتِهم تاويلُه")) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ٣٠٤؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج ٤، ص ٢٨).

يتمحور هذا الحديث حول "لّما" والمعنى الذي يستوعبه، وهو الماضي الذي لم يتحقّق ولكن يتوقع وقوعه، كما أشير في كتب النحو في مقام بيان الفرق بينه و بين ((لم)). ((إن "لما" لنفي فيها معنى التوقع ولم لنفي ليس فيه معنى التوقع)) (السامرائي، ٢٠٠٣م، ج ٤، ص٩).

﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يوسف ١٢: ٩٨)

((قيل لجعفر بن مُحمد a : أخبرني عَن يَعقوبَ a لَمّا قال لَه بَنُوه: يا أبانا اسْتَغفرْ لَنا ذُنوبَنا إنّا كُنّا خاطئينَ قالَ: "سَوف أستَغفر لَكم ربّي" فاخَّرَ الاستغفارَ لَهم....فَبادَرَ يوسفُ إلى العفوِ عَن حقِّه، واخَّر يَعقوبُ العفوَ لأنَّ عفوَه إنَّما كانَ عَن حَقٍّ غَيرِه فاخَّرَهم إلَى السَّحرِ لَيلةَ الجُمعة)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ٤٦٥).

((عَن أبي عَبد اللّه a قالَ: قالَ رَسولُ اللّه i خَيرُ وَقتٍ دَعَوتُمُ اللّهَ فيه الأسْحارُ، وَتَلأ هَذه الآيَةَ في قَولِ يَعقُوبَ a : "وسَوفَ أسْتَغفرُ لَكُم رَبّي" وقالَ: أخَّرَهُم إلَى السَّحَرِ)) (المصدر نفسه، ص ٤٦٦).

((عَن أبي عَبد اللّه a في قَولِ يَعقُوبَ لِبَنيه "سَوفَ أسْتَغفرُ لَكُم رَبّي" فَقالَ: أخَّرَهُم إلى السَّحَرِ لَيلةَ الجُمعَة)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ، ص٤٦٦؛ البحراني، ٢٠٠٦م، ج٤، ص٢٢٩).

((عَن أبي عَبد اللّه a في قَوله: "سَوفَ أستَغفرُ لَكُم رَبّي" فَقالَ: أخَّرَهُم إلَى السَّحَرِ قالَ: يا رَبِّ إنَّما ذَنبُهُم فيما بَيني وبَينَهم فاوحَى اللّهُ، إنّي قَدْ غَفَرتُ لَهُم)) (الحويزي، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ٤٦٦).

يدل "سوف" على التأخير والتنفيس وفقا لما في هذه الرواية، وزمانه أبعد من زمان السين (الزركشي، ١٩٨٤م، ج ٤، ص ٢٨٢). فـ"سوف" حرف الاستقبال ويختص بالفعل المضارع، ويدل على البعد (السامرائي، ٢٠٠٣م، ج ٤، ص ٢١)، ولفظ "سوف" تدل على أن ما بعدها ليس بحاضر وقد علم وقوعه وانتظر إيابه وفيه بعد و تراخ (المصدر نفسه، ص٢١). أخّر وسوّف يعقوب الاستغفار إلى وقت السحر وقيل ليلة الجمعة (الزمخشري، ٢٠٠٩م، ص٥٣٠). يشير هذا الحديث إلى معنى التأخير، كما تشير آراء العلماء والمفسرين إليها.

النتائج:

الرقم	موضع الاستشهاد من الآية	الموقف المستنبط من الرواية	آراء النحاة والمفسرين في المسألة	النتيجة
١	صراطَ الذين أنعَمتَ عَليهم	البدل على نية تكرار العامل	البدل على نية تكرار العامل	✓ تشابه الرأيين

٢	ألم ـ ذلك الكتاب	"ذلك " هو خبر لـ "ألم" والكتاب تابعه	١. "ألم" في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف و"ذلك" اسم الإشارة مبتدأ و"الكتاب" خبر ذلك و"الكتاب" عطف البيان أو صفة أو بدل منه. ٢. "ألم" مبتدأ و"ذلك" مبتدأ ثانيا و"الكتاب" خبره والجملة الإسمية خبر المبتدأ الأول. ٣. "ألم" خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه و"ذلك" خبرا ثانيا أو بدلا والكتاب صفة	✓ إبداء رأي جديد
٣	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ	"على سمعهم" معطوف على كلمة "قلوبهم" وتتعلق بكلمة ختم. "على أبصارهم" هو خبر مقدم و"غشاوة" مبتدأ مؤخر.	١. "على سمعهم" معطوفة على كلمة "قلوبهم". ٢. "على أبصارهم" خبر مقدم وغشاوة مبتدأ مؤخر.	✓ تشابه الرأيين
٤	وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	"الكرسي" فاعل	١."الكرسي" فاعل والسموات والأرض مفعول به. ٢. السموات والارض فاعلان و"الكرسي" مفعول به.	✓ تأييد أحد الآراء
٥	ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا	سعيا مصدر في موضع الحال	١. يجي المصدر موضع الحال	✓ تشابه الرأيين

٦	وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ	الواو في "والراسخون" للعطف	١. الواو عاطفة ٢. الواو للاستئناف	✓ تأييد أحد الآراء
٧	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ	قراءة "الأرحامَ" بالنصب	١.و "الأرحامِ" بخفض الميم عطف على الضمير المجرور في "به" ٢. "الأرحامَ" عطف على لفظ الجلالة	✓ تأييد أحد الآراء
٨	وَأُوحِيَ إِلَى هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ ومن بلغ	عطف "من " على الفاعل عطف "من" على كم	١. عطف على ضمير المخاطبين "كم" ٢. عطف على الضمير المرفوع في "لأنذركم"	✓ تشابه الرأيين
٩	وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً	"تضرعا" حال جامدة مؤولة بالمشتق، عطف عليها مفعول لأجله	١. "تضرعا" و"خيفةً" حالان جامدتان مؤولتان. ٢. كلاهما مفعول لأجله.	✓ إبداء رأي جديد
١٠	التَّائِبُونَ العَابِدُونَ	يقرأ "التائبين العابدين" نعتا	١. "التائبين" نعت للمؤمنين. ٢.النصب بقطع النعت، على إضمار فعل أمدح. ٣. التَّائِبُونَ العَابِدُونَ بقطع النعت، خبرا لمبتدأ محذوف.	✓ تأييد أحد الآراء
١١	وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ	الضمير الفاعلي يرجع إلى العذاب	الضمير الفاعلي يرجع إلى العذاب	✓ تشابه الرأيين
١٢	وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا	"على أدبارهم" حال	"على أدبارهم" حال	✓ تشابه الرأيين

١٣	وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ	مرجع الضمير في "منها" الحجارة	١. مرجع الضمير في "منها" القلوب. ٢. مرجع الضمير في "منها" الحجارة.	✓ تأييد أحد الآراء
١٤	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ	مرجع الضمير في "يعرفونه" هو رسول الله i	١. الضمير يرجع إلى رسول الله i . ٢و ٣ و.... الضمير عائد إلى القرآن وقيل للعلم أو...	✓ تأييد أحد الآراء
١٥	الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ	"بربهم" يتعلق بـ "يعدلون"	١. "بربهم متعلق بـ "كفروا" ٢. "بربهم" متعلق بـ"يعدلون"	✓ تأييد أحد الآراء
١٦	يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا	"الهاء" تعود على الجنة	"الهاء" راجع إلى الساعة أو إلى الطاعة، أو إلى "ما"	✓ إبداء رأي جديد
١٧	وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ	مرجع الضمير في "به" القرآن	الضمير راجع إلى القرآن	✓ تشابه الرأيين
١٨	وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ	الضمير راجع إلى "الله"	١. الضمير عائد على الشيطان ٢. الضمير يرجع إلى "ربهم"	✓ تأييد أحد الآراء
١٩	وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا	المستثنى منه هو ضمير "تم"	المستثنى منه هو "العلم"	✓ إبداء رأي جديد
٢٠	وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ	جزم جواب الطلب ينبثق من تقدير الجملة الشرطية	جزم جواب الطلب بسبب: ١. أداة شرط مقدرة ٢. نفس الطلب المتقدم ٣. جواب الطلب	✓ تأييد أحد الآراء

			ضمّن معنى الشرط	
٢١	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ	التقديم والتأخير في جملة الشرط والجزاء	١. جواب "لولا" محذوف ٢. التقديم والتأخير في الشرط والجزاء	✓ تأييد أحد الآراء
٢٢	إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ	المفعول المحذوف لفعل "يشاء" هو ((أن يجبرهم على الإيمان))	المراد: إلا أن يشاء الله مشيئة إكراه واضطرار	✓ تشابه الرأيين
٢٣	تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ	حذف المفعول وهو: "حسن ثواب الله وشديد عقابه" وعبارة "تذكروا الله عند المعصية"	حذف المفعول وهو: ما أمر الله به ونهى عنه عداوة الشيطان وكيده أو الاستعاذة به تعالى	✓ تشابه الرأيين
٢٤	فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ	المفعول المحذوف هو: الفرج	المفعول المحذوف هو: العذاب أو وعد الرب	✓ تشابه الرأيين
٢٥	وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ	صلة ((صمّ)) محذوفة هي: ((عن الهدي))	أي: صمّ لايسمعون الخير	✓ تشابه الرأيين
٢٦	تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ	تقدير الكلام: مَن آمنَ بِك منهُم أنّه لَن يَراكَ	تقدير الكلام: من آمن بأنك لا ترى في الدنيا	✓ تشابه الرأيين
٢٧	لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ	حذف المفعول في سياق الشرط والقرينة المفسرة لجواب الشرط وهو: كانوا مستطيعين الخروج	حذف المفعول في سياق الشرط وهو: كانوا مستطيعين الخروج	✓ تشابه الرأيين
٢٨	لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا	حذف متعلق الفعل وهو: لايَستطيعونَ حيلةً إلى النَّصبِ فَينصبونَ ولأ	حذف متعلق الفعل وهو: ١.ولايستطيعون حيلة في الخروج لفقرهم	✓ إبداء رأي جديد

		يَهتَدُونَ سبيلاً إلى الحَقِّ	وعجزهم ولا معرفة لهم بالمسالك ٢.و لا يقدرون على حيلة ولا على نفقة ولا قوة للخروج منها ولايعرفون طريقا إلى الخروج	
٢٩	وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ	حذف متعلق الفعل وهو في الفريضة خلف الإمام	حذف متعلق الفعل وهو: ١. في الصلاة ٢. مطلقا	✓ تأييد أحد الآراء
٣٠	أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي	الفعل الماضي بمعنى المستقبل	دلالة الماضي على معنى المستقبل	✓ تشابه الرأيين
٣١	صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ	حذف المضاف إليه وهو ظلمات الكفر	المضاف إليه محذوف وهو ظلمات الكفر أو ظلمة ضلالات الكفر وظلمة الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد	✓ تأييد الرأيين
٣٢	وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي	معنى الاختصاص والتشريف في الإضافة	الإضافة تفيد معنى التشريف والاختصاص والملكية	✓ تأييد أحد الآراء
٣٣	وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	"لعل" لبيان العلة	١. "لعل" للترجي ٢. "لعل" للتعليل	✓ تأييد أحد الآراء
٣٤	وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ	"لما" بمعنى الماضي الذي لم يتحقق بعدُ	"لما" بمعنى الماضي الذي لم يتحقق بعدُ	✓ تشابه الرأيين
٣٥	قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي	دلالة "سوف" على التأخير والتنفيس	"سوف" يفيد التأخير والبعد	✓ تشابه الرأيين

حسب الجدول أعلاه والدراسات التي تم إجراؤها، فإن ١٤٪ من آراء أهل البيت d وإشاراتهم النحوية مبتكرة وغير موجودة في كلام النحاة والمفسرين و ٤٦٪ منها تتفق مع آراء النحاة و ٤٠٪ منها تؤكد وتؤيد أحد وجوه الآراء التي أدلى بها النحاة والمفسرون.

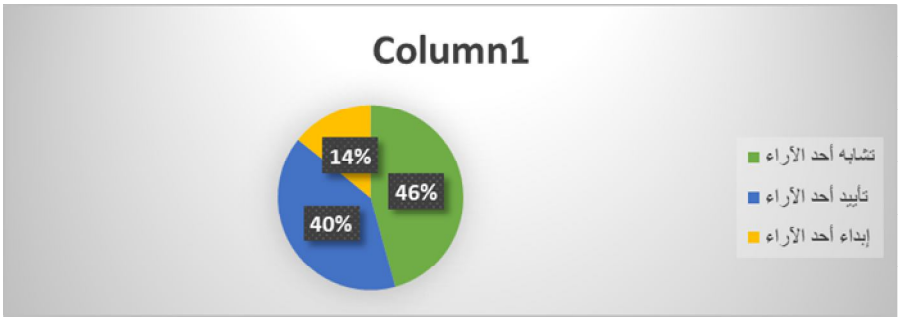

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

أولاً:- المصادر والمراجع:

١. ابن الناظم، أبوعبدالله بدرالدين. (٢٠٠٠م). شرح ابن ناظم على ألفية ابن مالك، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢. ابن جني، أبوالفتح عثمان. (١٩٩٩م). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣. ابن عادل، سراج الدين عمر بن على. (١٩٩٨م). اللباب في علوم الكتاب، بيروت: دار الكتب العلمية.

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (١٩٨٤م). التحرير والتنوير"تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، تونس: الدار التونسية.

٥. ابن عثيمين، محمد بن صالح. (٢٠٠٤م). تفسير القرآن الكريم، الرياض: دار الثريا.

٦. ابن عصفور، على بن مؤمن. (١٩٩٨م). شرح جمل الزجاجي، بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٩٨٩م). تفسير القرآن الكريم، بيروت: دار الهلال.

٨. ابن هشام، جمال الدين بن يوسف. (١٣٩٤هـ.ش). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، قم: نشر ذوي القربى.

٩. ـــــــــــ. (٢٠١٩م). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بيروت: دار الفكر.

١٠. ابن يعيش، موفق الدين. (د.ت). شرح المفصل، القاهرة: الطباعة المنيرة.

١١. أبوالفداء، اسماعيل بن على. (٢٠٠٤م). الكناش في فنّي النحو والصرف، بيروت: مكتبة العصرية.

١٢. أبوحيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (١٩٩٣م). البحر المحيط في التفسير، بيروت: دار الفكر.

١٣. ـــــــــــ. (٢٠١٣م). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق: حسن هنداوي، دمشق: دار القلم.

١٤. الأنباري، أبوبكر محمد بن القاسم. (١٩٧١م). إيضاح الوقف والابتداء، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

١٥. البحراني، سيد هاشم بن سليمان. (٢٠٠٦م). البرهان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الأعلمي.

١٦. البغوي، الحسين بن مسعود. (١٩٨٩م). تفسير البغوي "معالم التنزيل"، الرياض: دار طيبة.

١٧. البقاعي، إبراهيم بن عمر. (١٩٨٤م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

١٨. البيضاوي، عبد الله بن عمر. (١٩٩٨م). أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٩. الثعلبي، أحمد بن إبراهيم. (٢٠١٥م). الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المملكة العربية السعودية: دار التفسير.

٢٠. جزي الكلبي، محمد بن أحمد. (١٩٩٥م). التهسيل لعلوم التنزيل، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢١. الحسيني البخاري، محمد صديق‌خان بن حسن. (١٩٩٢م). فتح البيان في مقاصد القرآن، بيروت: المكتبة العصرية.

٢٢. الحلبي، أحمد بن يوسف. (٢٠٠٨م). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دمشق: دار القلم.

٢٣. الحويزي، عبد على بن جمعه. (١٩٦٤م). نور الثقلين، قم: المطبعة العلمية.

٢٤. الخطيب، عبد اللطيف. (٢٠١٨م). معجم القراءات القرآنية، دمشق: دار سعد الدين.

٢٥. الدرويش، محيي الدين. (١٩٨٠م). إعراب القرآن وبيانه، بيروت: دار ابن كثير.

٢٦. الرازي، محمد. (١٩٨١م). تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير، بيروت: دار الفكر.

٢٧. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد. (د.ت). المفردات في غريب القرآن، القاهرة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

٢٨. رفيدة، إبراهيم عبدالله. (١٩٩٠م). النحو وكتب التفسير، بنغاز: دار الكتب الوطنية.

٢٩. الزركشي، محمد بن عبدالله. (١٩٨٤م). البرهان في علوم القرآن، القاهرة: دار التراث.

٣٠. الزمخشري، محمود بن عمر. (٢٠٠٩م). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار المعرفة.

٣١. السامرائي، فاضل صالح. (٢٠٠٣م). معاني النحو، القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب.

٣٢. السندي، عبدالقيوم عبدالغفور. (١٩٩٤م). صفحات في علوم القراءات، د.م: المكتبة الأمدادية.

٣٣. سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٨٨م). الكتاب، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٣٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (١٩٧٤م). الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: الهيئة المصرية العامة.

٣٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (١٩٩٨م). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٦. الشنقيطي، محمد الأمين. (٢٠١٩م). العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، بيروت: دار ابن حزم.

٣٧. الصابوني، محمد على. (١٩٨١م). مختصر تفسير ابن كثير، بيروت: دار القرآن الكريم.

٣٨. صافي، محمود. (١٩٩٥م). الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، بيروت: دار الرشيد.

٣٩. صالح، بهجت عبدالواحد. (١٩٩٧م). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، عمان: دار الفكر.

٤٠. صبان، محمد بن على. (د.ت). حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى، القاهرة: المكتبة التوفيقية.

٤١. الطائي الجياني، محمد بن عبدالله. (١٩٩٠م). شرح تسهيل الفوائد، بيروت: دار المكتبة العلمية.

٤٢. الطباطبائي، سيد محمد حسين. (٢٠١٦م). الميزان في تفسير القرآن، قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

٤٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن (٢٠٠٦م). مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار المرتضى.

٤٤. الطبري، محمد بن جرير. (د.ت). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٤ مج. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

٤٥. الطيبي، الحسين بن عبدالله. (٢٠١٣م). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

٤٦. عمر، أحمد مختار؛ ومكرم، عبدالعال سالم. (١٩٨٨م). معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.

٤٧. الفوزان، عبدالله بن صالح. (٢٠١٠م). تعجيل الندى بشرح قطر الندى، بيروت: دار ابن الجوزي.

٤٨. القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٤م). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، القاهرة: دار الكتب المصرية.

٤٩. القنوجي، صديق حسن خان. (١٩٩٢م). فتح البيان في مقاصد القرآن، بيروت: المكتبة العصرية.

٥٠. الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر. (د.ت). غرائب التفسير وعجائب التأويل، بيروت: مؤسسة علوم القرآن.

٥١. الماوردي، على بن محمد. (٢٠١٠م). تفسير الماوردي النكت والعيون، بيروت: دار الكتب العلمية.

٥٢. ناظر الجيش، محمد بن يوسف. (٢٠٠٧م). تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، القاهرة: دار السلام.

٥٣. النجار، محمد عبدالعزيز. (١٩٧٣م). ضياء السالك إلى أوضح المسالك، القاهرة: مطبعة السعادة.

٥٤. النحاس، أحمد بن محمد. (٢٠٠٨م). إعراب القرآن، بيروت: دار المعرفة.

٥٥. النسفي، عبدالله بن أحمد. (١٩٩٨م). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، بيروت: دار الكلم الطيب.

٥٦. الهاشمي الخوئي، ميرزا حبيب الله. (١٩٧٦م). منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، طهران: مكتبة الاسلامية بطهران.

٥٧. الهرري، محمد الأمين بن عبدالله. (٢٠٠١م). تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، بيروت: دار طوق النجاة.

ثانياً: المقالات:

٥٨. ميرزاخاني، مريم؛ ابن الرسول، سيد محمد رضا؛ شكراني، رضا. (٢٠٢١م). ((بررسي چگونگي بهرهگيري روايات از دانشهاي زباني در تفسير قرآن (مطالعه موردي آية بسمله از تفاسير البرهان و نور الثقلين)))، مجلة حديث پژوهي، العدد ٢ (٢٦)، ص ٤٨- ٣٣.

٥٩. نورالدين قاسم، زهراء. (٢٠١٦م). ((تأصيل المنهج اللغوي في تفسير أئمة أهل البيت d للقرآن الكريم))، مجلة العميد، المجلد ٦، العدد ٢١، ص ١٥٧-١٩٧.